خطر داهم يتهدد عمالنا

حذر اصحاب عمل اسرائيليون عمال المناطق المحتلة العاملين لديهم من معمة المطالبة بزيادة الاجور . وقالوا ان الرد على مثل هذه المطالبة سيكون استبدال هؤلاء العمال بعمال مصريين وباجور تبلغ نصف ما يتقاضاه عمال الضفة والقطاع هذا ما نشرته احدى الصحف العبرية في الاسبوع الماضي .

لقد سبق وان سلط المحرر الضوء على هذا الموضوع اثر توقيع اتفاقية كامب دايفيد وحذر من امكانية استغلال عمال مصريين محل عمال المناطق المحتلة العاملين في اسرائيل . ويبدو ان الفرصة قد حانت الآن ، لتحقيق ما كان يمكن ان يعتبر ضربا من الغرابة بين الجمهور .

ليس من شك في ان اصحاب العمل الاسرائيليين هؤلاء قد بنوا تصريحاتهم المذكورة على واقع وهم يحملون بذلك الفرق في مستوى الاجور بين العمال في مصر والعمال العاملين في السوق الاسرائيلية وواقع البطالة المؤلم الذي يتردى فيه عشرات آلاف العمال المصريين والذي يجعلهم مستعدين لبيع قوة عملهم بسعر رخيص نسبيا .

ان هذا الواقع يزيد من الحاجة الى تحقيق اعتماد عمالنا على سوق العمل الاسرائيلية وهو يتطلب ، وبحده اكبر ، تكثيف الجهود الجادة من اجل توفير فرص عمل جديدة في المناطق المحتلة عن طريق اقامة مشاريع اقتصادية في قطاعات مختلفة

وبدون ذلك فان المشكلة تتفاقم ويزداد معاناة جماهير العمال في بلادنا وتفتح مجالات اوسع لهجرة الوطن وراء لقمة العيش .

بعد اتفاقية معاهدة الصلح الاسرائيلية الساداتية

العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية المصرية

واخيرا وبعد ان وقعت معاهدة الصلح الاسرائيلية – الساداتية . دب النشاط والحيوية في الاوساط الاقتصادية الاسرائيلية التي رأت في توقيع المعاهدة . وبحق ، مجالا جديدا للاقتصاد الاسرائيلي . وبدأت الدراسات ومشاريع الدراسات حول اهمية العلاقات الاقتصادية بين مصر واسرائيل تخرج الى العلن مسمية الاهمية الكبيرة التي يعلقها رجال الاعمال الاسرائيليون على السوق الجديدة . سوق الاربعين مليون مصري .

وقد تسابقت الصحف الاسرائيلية وخاصة "الجروزاليم بوست" في الايام القليلة الماضية اخبارا متعددة حول العلاقات الاقتصادية المتوقعة بين البلدين والاجراءات التي هي في طور التنفيذ

ولم تنهيأ الامكانيات لتحقيقها الا بعد ان وقع السادات معاهدة الصلح وهاكم نبذة عن العلاقات الاقتصادية المتطورة بين البلدين وعن ساتحها المتوقعة :

– زاده الاستثمارات الامريكية في اسرائيل بعد تخصيص المقاطعة العربية لاسرائيل : وقد طمأن بعض ١٥٠ من كبار رجال الاعمال الامريكيين اثناء حفل غداء اقاموه له في نيويورك قائلا : "باستطاعتكم الآن ان تستثمروا اموالكم في اسرائيل دون خوف من رد فعل المقاطعة العربية ، وان مصر وهي الطرف الاساسي في المقاطعة العربية قد انهت المقاطعة كما ان الدول العربية تحتفظ لاتعادل الاربعين مليونا من سكان مصر" . (جروزاليم بوست في ٧٩/٣/٢٨) .

– فتح السوق المصرية امام البضائع الاسرائيلية : وقد تحدث رامي جات ، المدير العام لدائرة التصدير الاسرائيلية عن الآفاق الكبيرة للسوق المصرية واشار ان اسرائيل جاهزة لتصدير الكيماويات وخاصة المبيدات الحشرية والالات الزراعية ومواد البناء وقطع السيارات ومكيفات الهواء .

ورغم ان السيد الجادة سيتبنى مجرد بداية لعملية التصدير الاسرائيلية الى مصر ، وان رغم هذه العملية سترداد في السنوات اللاحقة فان الدوائر الاقتصادية الاسرائيلية تقدر ان حجم الصادرات الاسرائيلية الى مصر سيبلغ ٢٠ مليون دولار على الاقل ويمكن ان يبلغ ٦٠ مليونا .

– اقامة علاقات مالية ومصرفية بين البلدين : وسعيا وراء هذا الهدف فقد ارسل المدير العام لبنك لئومي برقيات الى مدراء البنك المركزي المصري وبنك مصر وبنك الاسكندرية برقيات اعرب فيها عن امله في اقامة العلاقات المالية والتعاون بين البنوك الاسرائيلية والمصرية . ومن ناحية اخرى ارسل مدير عام شركة "يهودا" للتامين رسالة الى وزارة المالية المصرية طلب فيها السماح لشركته باستئناف نشاط فرعيها في كل من القاهرة والاسكندرية اللذين اغلقا قبل ٣٠ عاما .

هذا عينة من بعض ما تعده اسرائيل للاستفادة ، اقتصاديا ، من معاهدة الصلح .

وتعرب العديد من المراقبين الاقتصاديين عن اعتقادهم بان اسرائيل ستستفيد بشكل كبير من العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية المصرية والوضع الاقتصادي في اسرائيل اكثر تطورا منه في مصر ولذلك فان الطرف الاقوى والاكثر تطورا سيحصل على حصة الاسد من هذه العلاقات .

المخطط الامبريالي في افريقيا

سياسة جديدة لتحقيق أهداف قديمة

تشير الوضع في افريقيا قلق جميع المعنيين بان سطور عملية الانفراج الدولي باطراد . فافريقيا بالذات قد اصبحت اليوم مسرحا لنزاعات سياسية وعسكرية حادة .

ان الذي يثير عدم الاستقرار في افريقيا هي القوى الامبريالية والرجعية المحلية ، هذه القوى تقوم بتسعير وتشجيع الشقاق بين الدول الافريقية ، وتثير النزاعات على القضايا الاقليمية وغيرها من القضايا التي ورثتها الشعوب الافريقية عن الازمنة الاستعمارية . ومما له دلالته ان اطول النزاعات المسلحة قد اثير ضد البلدان ذات الاتجاه الاشتراكي ففي انغولا ترفع عصابة يونيتا السلاح من جديد ضد الحكومة الشرعية . وتحاك المؤامرات وتدبر الاستفزازات ضد جمهورية غينيا بيساو وجمهورية بنين الشعبية (دهومي سابقا) وجمهورية الكونغو الشعبية . ويعدو موزمبيق من وقت لآخر هدفا لغارات العنصريين الروديسيين .

احساس طريق التقدم يعني التصدي للامبريالية .

في السنوات الاخيرة ، بعد هزيمة الامبريالية الامريكية في فيتنام وانتصار شعب انغولا ، اخذ تطور افريقيا يثير القلق بالنسبة الى رأس المال العالمي . واستقبلت الولايات المتحدة ، التي تدعي "المسؤولية الشاملة" عن مواقع الغرب في العالم المعاصر ، استقبلت طموح بلدان افريقيا الى اختيار طريقها بنفسها على انه تحد مباشر لها . وكان تصعيد نشاط الغرب السياسي والاقتصادي والدعائي في هذه القارة هو رد الفعل على هذا "التحدي" . وهذا التصعيد يلاحظ الان في كل مكان ، وهو من حيث الجوهر هجوم معاكس من الامبريالية على مواقع القوى التقدمية والتحرر الوطني والاجتماعي في افريقيا . وتشارك في هذا الهجوم المضاد أكثرية بلدان الناتو . كما ويستخدم الغرب ايضا الانظمة الرجعية العربية بما تملكه من دولارات النفط ، والهدف الستراتيجي لهذا الهجوم المضاد لاينحصر في منع التطور اللاحق للعملية الثورية في القارة الافريقية فحسب ، بل وفي العمل لاسترجاع المواقع المفقودة ايضا .

استعراض العضلات اولا والدبلوماسية ثانيا

ويجرى اللجوء الى مختلف الوسائل . وهي ، بالدرجة الاولى ، استعراض القوة العسكرية في زائير وتشاد ، والنشاط الدبلوماسي للغرب في البحث عن حل (وسط) مع النظامين العنصريين في جنوب افريقيا وروديسيا . ووساطة الولايات المتحدة في المحادثات المنفردة بين مصر والمعتدين الصهاينة .

ولا يخجل الساسة الغربيون خلال ذلك من المضاربة علنا بالشعارات التي ازدادت شعبيتها الان في العالم . فليس من النادر ان نجدهم حاملين راية نشر الانفراج في افريقيا في الوقت الذي يعطون فيه بهمة من اجل اشعال النار فيها .

في المدة الاخيرة اخذ الغرب يضرب على وتر النزاعات القومية لبعض رجالات الدولة املا ان يعرقل هذا التحرك البلدان الافريقية على طريق التقدم الاجتماعي ويدعم وحدتها المعادية للامبريالية ، وان يضعها في محاربة الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية . ويؤدي مضاربات الغرب هذه الى اخطر العواقب بالنسبة الى افريقيا وقضية السلام في العالم . ولم يعد خافيا على احد ان تلك القوى بالذات التي تحاول القاء ظل من الشك على الاتحاد السوفيتي هي نفسها التي تنطبق اليوم بشأنه "اصابع عصفورين بحجر واحد" .... وهذا ما اشارت اليه المجلة الافريقية – الاسيوية التي تصدر في باريس . وليس طبعا بدون نجاح . الا ان الاصابة لم تحقق كامل هدفها . ومن الصعوبة استخدامها دائما .

العمل بايدي الاخرين

ان النهج المفضل حاليا للسياسة الامبريالية هو استخدام بعض الزعماء "الافارقة" في تنفيذ مخططاتها . وكما قالت جريدة "المغرب" المغربية ، فان الحكومة الامريكية تريد ان تعمل بايدي البلدان القليلة الصديقة لامريكا الواقعة قرب بؤر التوتر . ويبدو ان هذا بالذات ما يسمونه في الولايات المتحدة "حربا بالوكالة" .

وسعى الامبريالية الى شق وحدة افريقيا . ويتجسد ذلك بالعمل على تكتيل الدول المحافظة في القارة ضد الاتجاهات التقدمية وخاصة ضد بلدان التوجه الاشتراكي . وهذا ما تشير اليه العملية التي بدأت في ١٩٧٧ لتنشيط خطط انشاء ما يسمى بـ "حلف امن البحر الاحمر" ومشاركة دول الرجعية النفطية العربية ومصر وغيرها . وكذلك الحملة لانشاء ما يسمى بـ "حلف التضامن الاوربي – الافريقي" الذي ينص على التعاون بين "الشمال" و "الجنوب" في ميدان السياسة وكذلك في الدفاع . وترى الدوائر الامبريالية انه طالما اصبحت كل افريقيا مرتبطة الى درجة من الدرجات باوربا الغربية اقتصاديا اذن فيمكن للدول الغربية القيام بالخطوة التالية .

الهجوم المضاد يتطور بصورة مغايرة

بيد ان السياسة الامبريالية على خطأ . فان هجوم الامبريالية المضاد الجديد في افريقيا يتطور ، كما كان متوقعا ، بصورة مغايرة تماما لما خطط له .

ولا يسع الغرب الا أن يرى ان أكثريه دول منظمة الوحدة الافريقية لا ترضى سياسته في التعاضي عن المعتدي واعادة النظر في الحدود القائمة في افريقيا بل وتعارض هذه السياسة . وقد اصبح هذا ملحوظا بشكل خاص خلال وبعد الزيارة التي قام بها رئيس الولايات المتحدة كارتر الى كل من تنزانيا وليبيريا ففي البيان الامريكي – التنزاني المشترك الذي صدر عن هذه الزيارة اعرب رئيس الدولة التنزانية عن حسد امل حكومته العميق بسبب سياسة تعاون بعض البلدان مع جنوب افريقيا في الميادين العسكري والاقتصادي . اما هارتمان ممثل تنزانيا في الامم المتحدة فقد حذر الولايات المتحدة علنا من ان حكومته تختلف معها بشدة لافي مسألة جنوب افريقيا فحسب ، بل وفي مسألة الوجود العسكري الكوبي في افريقيا .

ان القوى التقدمية في افريقيا ، التي تخوض نضالا عنيدا في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي الحقيقي تدرك جيدا الفرق المبدئي بين اهداف المساعدة الاممية التي يقدمها المعسكر الاشتراكي ، واهداف التدخل الاستعماري الجديد الذي تمارسه الامبريالية .

ان الامبريالية لا تريد ان ترضخ لواقع ان العالم قد تغير ، وان البلدان المتحررة تستطيع الان ان تتحداها . لذا فهي تحاول فرض ارادتها . ولكن لا شك في ان الفشل هو المآل الحتمي لمخططاتها .

تأزم الأوضاع الاقتصادية في البرازيل

احدث وسائل الاعلام في العالم تسلط المزيد من الاضواء على الاوضاع الاقتصادية في البرازيل وذلك اثر التدهور المتزايد للاوضاع الاقتصادية هناك . فالبرازيل هي اكبر دولة في اميركا اللاتينية ويبلغ عدد سكانها ١١٥ مليون نسمة .

وتعيش البرازيل في ظل نظام ديكتاتوري منذ الانقلاب العسكري الذي جرى عام ١٩٦٤ بدعم كبير من رجال الاعمال والسياسيين والمحافظين . واثر الانقلاب شنت السلطات حملة قمع وارهاب ضد القوى التقدمية ونقابات العمال هناك وتحت البلاد على مصاريعها امام الاستثمارات الاجنبية وخاصة الامريكية منها واطلقت للرأسماليين المحليين وكبار ملاكي الاراضي العنان في استغلال الجماهير الكادحة البرجوازية .

ورغم الوعود البراقة التي كالها قادة الانقلاب عن اعتزامهم اتخاذ اجراءات جذرية من اجل تحسين الاوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد وتطوير الاقتصاد البرازيلي فان واقع الحال وبعد ١٥ سنة من حكم العسكر الموالين للامبريالية الامريكية قد ازداد سوءا . واصبحت البرازيل الان تحتل المقام الاول في العالم كله من حيث كميات الدين الخارجي المترتب عليها . وقد بلغت هذه الديون في العالم الفائت اكثر من ٤١ الف مليون دولار كما ان التضخم النقدي يتزايد بصورة رهيبة حيث بلغ معدله السنوي ٤٢ بالمئة . كما يعيش ٣٢ مليون مواطن برازيلي على هامش الحياة الاقتصادية بما يتضمنه ذلك من مستوى معيشة مماثل لتلك التي كانت سائدة خلال اكتشاف كريستوفر كولومبوس للقارة الامريكية .

لقد كان من الطبيعي على مثل الوضع الاقتصادي ان يفرز تناقضاته ويخلق القوى المعادية له والساعية الى الاطاحة به وينعكس هذا الواقع في الاضرابات العمالية الحاشدة التي تشهدها البلاد حاليا . ففي ساو باولو ، اكبر مدن البرازيل ، اضرب اكثر من ١٣٠ الف عامل صناعي مطالبين بزيادة اجورهم بنسبة ٧٨ بالمئة . كما اضرب ٦٠ الف عامل في ساو برناردو دو كامبو وفي ريودي جانيرو اضرب ٨٢ الف معلم كما هدد الاطباء والممرضات بالاضراب اذا لم يحصلوا على زيادة رواتبهم بنسبة ١٥٠ بالمئة . كما ان الحركة النقابية البرزيلية تمر بمرحلة من النهوض الواضح وقد اعترفت بذلك مجلة "تايم" الاميركية (عدد ٧٩/٤/٢) حين نقلت على لسان احد الديبلوماسيين قوله : "ان في البرازيل طبقة بروليتارية صناعية جديدة عالية المهارة ، شديدة الحيوية وذات افاق واسعة" .

ومن ناحية اخرى فان النظام قد عادى عشرات الالاف من الرهبان والراهبات الكاثوليك الذين يدعم صنارهم مطالب العمال والطبقة الوسطى في البلاد .

كل هذه الدلائل تشهد على فشل السياسة الاقتصادية للديكتاتورية العسكرية في البرازيل وتوحي بامكانية التغيير الثوري الذي سيجتاح البرازيل .

آخر خبر اقتصادي

اعلن السيد مناحم بيغن في احدى خطاباته قبل التوقيع على اتفاقية الصلح الاسرائيلية – المصرية ان الالاف من اليهود مستعدون لزيارة مصر والاطلاع على الاهرامات التي ساهم اجدادهم واسلافهم في بنائها .

وتقول بعض المصادر المطلعة ان الراب مئير كهانا (اباه) قد طالب الحكومة الاسرائيلية بأن تبحث الحكومة المصرية في تعاضي تعويضا عن العمل الذي بذله اليهود الاوائل في بناء الاهرامات واضاف ان التعويضات الى قائمة التعويضات عن املاك وخسائر اليهود الذين غادروا مصر بعد عام ١٤٨